الاسلام لا ينقض صفاء الباطن من الكفر والنفاق ووجود المنافقين في اصحابه صلى الله عليه وسلم
مما وقع عليه الاجماع والاتفاق وثانيا ان الاتصاف بالاسلام لا ينافي ارتكاب الذنوب و
الكبائر وان كان مع مجرد صحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيتهم له وهو الظاهر من كلامه وعليه
اعتماده في جعله لهم وخصامهم لهم مما لا يجدي نفعا في المقام وان تشبث به اقوام عند الوقوع
في مضيق الالزام وكيف لا وذلك البعض يريد ان الشرف بمجرد صحبته يقول لو عصيت لهويت
ويقول الله تعالى له في كتابه المجيد لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ويقول له قل
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ويقول في حقه ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين ويقول فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد فاذا كانت هذه حال الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يريد ان الشرف بمجرد
صحبته مع انه ابلغ مرتبة وارفع منزلة في القرب والكمال من حضرة ذي الجلال وقربه وبعده انما
يدور مدار الطاعات له سبحانه والمعاصي فكيف باصحابه وغيرهم من الاقاصي والاداني الا ترى
ان ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي تشرفن بامومة المؤمنين وهن الصق به واشد صحبة له من
سائر المهاجرين والانصار كيف خاطبهن الله تعالى في كتابه العزيز فقال يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا فجعل سبحانه عذابهن
مضاعفا زيادة على غيرهن لمزيد قيام الحجة عليهن لقربهن منه وصحبتهن له صلى الله عليه وسلم
ولم تغن عنهن مجرد صحبتهن شيئا بل صارت الصحبة موجبة لمزيد عذابهن وجعل ايضا ثوابهن
مضاعفا لشرف القرب منه فقال ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين و
اعتدنا لها رزقا كريما ثم الا ترى الى ما وقع منه تعالى في حق الزوجتين اللتين افشتا سره صلى الله
تعالى عليه وسلم كيف وبخهما وذمهما وانزل في ذلك سورة تتلى في المحاريب على مرور الايام و
ضرب لهما المثل بامراتي نوح ولوط الكافرتين اعلاما لهما ان مجرد صحبتهما النبي صلى الله عليه وسلم

وقربهما

وقربهما منه لا يغني شيئا متى خالفتا الله تعالى ورسوله وقال سبحانه يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن فجعل سبحانه شرفهن وفضلهن على غيرهن من النساء انما هو بالتقوى
والورع عن محارمه سبحانه لا بمجرد صحبتهما له صلى الله عليه وسلم واللصوق به والله تقدم من
صاحب الكشاف ما يصحح ما قلناه ويؤيد لما ادعيناه وقد علم من جميع ما ذكرناه ان المدار في
مدح الانسان وحسن الثناء عليه بين الناس وعدم ذلك وكذلك في رضاه سبحانه عن العبد
وقرب منزلته لديه او بعده عنه واستحقاق السخط عليه كائنا من كان من بني اسرائيل او ملك
مقرب وغيرهما من العباد انما يدور مدار الطاعة له تعالى وعدمها فما استند اليه ذلك الفاضل
في اعتذاره واسناده ما ملأ من قراره وقد نشأ من صده عن الحق وفراره انتهى **اقول**
انظر الى هذا المؤلف الذي هو عن دين الرسول مجانب كيف ياتي في طعونه بالعجائب فانه حصر
جميع الامة بالصحابة فاورد هذا الحديث طعنا عليهم ومن تدبر الفاظ الحديث يعرف بعقله
ويحكم بجهله الذي يؤدي ماله الى ابطال مذهبه من اصله اذ الواقع في الحديث لفظ الامة لا لفظ الصحابة
حيث قال حتى تاخذ امتي ولم يقل حتى تاخذ صحابتي وان اكثر امته صلى الله عليه وسلم الذين اتبعوا
في الدين خصوصا الروافض فانهم هم الذين تشابهوا بكفار فارس والروم في اكثر العقائد
والاعمال والاخلاق والاعياد والرسوم وذلك ظاهر وقد ذكرنا فيما تقدم بعض مشابهاتهم
لليهود والنصارى والمجوس فتبين ان هذا الحديث وما بعده وارد في الرافضة وامثالهم
واما حديث ذات انواط فالذين سالوا الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا حديثي عهد بكفر ولم يكونوا
حينئذ قد عرفوا امور الاسلام وقد صرح بذلك في رواية البخاري فقد روى البخاري في صحيحه
عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين ونحن حديثو عهد بكفر
وللمشركين سدرة يعكفون حولها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط كما لهم ذات
انواط فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم
قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم فانظر الى هذا المؤلف المضل كيف نقص من هذا الحديث

فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط صح

من كان صح